Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس بينه وبين الطبيعة تجاوب ... هو حقا مفتون بها افتتانا ينم عنه وصفه لها وغزله فيها ولكنها ... لكنها هى لا تشاكيه الهوى ولا تصغى اليه مجرد اصغاء .. بله مجاذبة الحديث ومشاطرة الأسى حين البأساء ومضاعفة الفرح عند الظفر ...

ما أعظم الضوضاء يحدثها ... فؤاد المستهام
اذ راح يخفق وحده ... خفقان الجنحة الحمام
فى مثل ذا الصمت الرهيب ... ومثل ذا الليل الجهام

يرى فى خفوق قلبه وحده ضوضاء تهوله ، وأرى فيه وحشة ترهق . وقد قرأت له قصيدته (سلى الليل) (١) حتى بلغت قوله .

حياتى هل ثغر البنفسج يفتر ... كعهدى وهل يجرى كعادته النهر
وهل يذكر الصفصاف اذ نحن عنده ... وفي اذن الظلماء من همسنا نقر

ففرحت له وحسبته بدأ ينسل بين منعطفات الطبيعة ليتصادق معها ، فاذا به يقف عند الخطوة الأولى لا يريم اذ أخذ فى موضوع آخر وشرع **يقول :**

سقيت مرارات الحياة فلم أجد ... كمثل الذى يسقيه من كفك الهجر

ولست أنكر أن الشاعر يسنح له أحيانا الاتصال بالطبيعة فى مواضع متفرقة من ديوانه ... بل انى أتلمس هذه المواضع تلمسا لأهتف بها وأفرح بوثبة شعرنا العربى عامة نحو هدف كريم ، ولكنها مواضع معدودة وان حفل الديوان بوصف جمال الطبيعة ... وصف المشاهد الدقيق الملاحظة لا وصف المندمج فيها ، المتحد بها ... ليته **يكثر من مثل قوله :**

عذرتك ياقلب من للهوى ... أنتركه بعدنا يذبل
سكتنا فما غرد العندليب ... وتبنا فما صفق الجدول (٢)

وقوله :

كلما غنيت لحنا ... فى ديار البلبل
سرق اللحن وألقا ... ه بأذن الجدول (٣)

---

(١) قصيدة سلى الليل ص ١١٨ .
(٢) قصيدة كفانى يا قلب ص ١٤٤ .
(٣) قصيدة آه ما أحلى الحميا ص ١٤٥